الها على الاتباع انه رسم بغير الف وكان من عند الكسائى وابا عمرو وقفوا على
الها لان الالف لا يمكن ضم ما قبلها وكان هذا البيت من باب الاثبات والحذف
فكانه قال اثبت الالف فى الوقف ابو عمرو والكسائى فالباقون على حذفها وقفا
وزاد ابن عامر فضم الها فى الوصل اتباعا والاتباع فى اللغة وجه مقصود
فى اللغة فى مواضع كثيرة قال الشيخ واجاز صاحب القصيدة ضم
ابن عامر بالرفع على الابتدا وضم ابن عامر على انه فعله فاعل قلت
فعلى تقدير الكلام اوقع الضم فى الها فهو من باب تجرح فى عراقيبها
نصلى ثم قال الشيخ والمرسوم مبتدا وفيهن الخبر واخيلا منصوب
على الحال والتقدير والمرسوم استقر فيهن اخيلا اى مشبها ذلك
والاخيل الحمرة اليمانية شبه الرسم بها قلت وتبع الشارح الشيخ
فى هذا المعنى واللفظ وهو مشكل لفظا فان الاخيل طاير والرجل المتكبر وما
رايت احدا من اهل اللغة ذكر انه الحمرة فقد كشفت الكتب المشهورة فى ذلك
فلم اجده ثم لم اطلب للمعنى المفهوم من هذا اللفظ على تقدير صحته وقد طال تفكرى
فى معنى صحيح احمل اللفظ عليه فوقع لى ان قوله اخيلا فعل ماض هو خبر
والمرسوم بمعنى الرسم مصدر على وزن مفعول كالمجلود والمفتون اى والرسم
اخيل فيهن ذكر من قولهم اخالت السما واخيلت اذا كانت ترجى المطر حكاه
الجوهرى وابن سيدة فاستعار الناظم هنا اى ان الرسم اخيل ضم الها
الذى قرا به ابن عامر فى هذه المواضع الثلثة لما رسمت على هذه الصورة
بلا الف اوقع ذلك فى ذهن من راه ظنا انه رسم على لغة بنى اسد المذكورة
قال الجوهرى وقد اخلت السحابة واخيلتها اذا رايتها مخيلة للمطر ثم انى
رايت بعد ما وقع لى هذا المعنى الصحيح فى شرح هذا اللفظ نسخة صحيحة
من القصيدة قرئت هذا الموضع منها حاشية منقولة من حواشى نسخة
الشيخ ابى عبد الله القرطبى رحمة الله عليه يقال سحاب مخيل اى
حقيق بالمطر ورايت هذا الموضع نسخة اخرى مفرقة على المصنف ايضاح
ولا شك ان ما كان فيهما من الحواشى هو من كلامه وزاد فكان الرسم حقيق
بضم الها اذا جاء بغير الف ورايت فى حاشية نسخة اخرى قرئت على
الناظم غير مرة وهو من قولهم اخال السحاب واخيل اذا كان حقيقا
بالمطر ولما رسمت هذه المواضع بغير الف اجماعا كان فيه حجة لابن عامر
قلت فدلنى ذلك على انه مراد الناظم وان ابا عبد الله وغيره سمعوه منه فذر
والله اعلم

والله اعلم ورسمت يا ايها بحذف الالف آخرها الا فى هذه المواضع الثلثة وكانهم
اشاروا بذلك الى جواز كتابتها على هذا الوجه اما اجتزاء بالفتحة عن الالف
على قراة الجماعة واما على اللغة التى قرا عليها ابن عامر واكتفى بذكرها فى هذه
الثلثة دون باقى المواضع لانها جمعت الانواع الثلثة وهى نداء المفرد
والمثنى والمجموع فالمفرد يا ايها الساحر والمثنى ايها الثقلان والمجموع
ايها المومنون والله اعلم **وقف ويكانه ويكان برسمه وبالياء**
قف رفقا وبالكاف حللا اى هكذا رسمتا فقف على هذه الصورة
لجميع القراء الا الكسائى وابا عمرو فان الكسائى وقف على الياء لانه جعل وى
كلمة وكان كلمة ووى كلمة يقولها المتندم والمتعجب ووجه الكاف بعدها
تشبيه الحالة الراهنة بحال الوقوع لحصول اليقين والمتيقن كالمعاين
ومنه قوله عليه الصلوة والسلام كانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وقول
امرى القيس كانى لم اركب جوادا للذة وقول عبد يغوث بن وقاص كانى
لم اركب جوادا ولم اقل وقول الجرهمى كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
ووقف ابو عمرو على الكاف جعل ويك كلمة ويكون اصلها ويلك حذفت
منها اللام وهى لغة قال عنترة قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال اخر
ويك المسرع لا تدوم وفتح ان بعدها على اضمار اعلم او اضمار لام الجر لانه وقراة
الجماعة تحتمل معنى قراة الكسائى ومعنى قراءة ابى عمرو قال ابو الفتح ابن جنى فى باب
توجه اللفظ الواحد الى معنيين اثنين من ذلك قوله تعالى ويكانه لا يفلح
الكافرون مذهب الخليل وسيبويه فيه انه وى مفصول وهو اسم سمى به
الفعل فى الخبر وهو اسم اعجب ثم قال مبتديا كانه لا يفلح الكافرون و
انشدوا فيه ويكان من يكن له نشب يحبب وذهب ابو الحسن فيه الى انه ويك
اراد ويك اعجب اى اعجب لسوء اختيارهم فعلق ان بما فى ويك من معنى الفعل
وجعل الكاف حرف خطاب بمنزلة ذلك وهنالك قال ابو على ناصرا
لقول سيبويه فقد جات كان كالزايدة وانشد بيت عمر كانى حين امسى
لا تكلمنى ذو بغية يشتهى ما ليس موجودا اى انا كذلك وكذلك قوله
كانه لا يفلح الكافرون اى هم لا يفلحون وقوله رفقا اى رافقا مصدر
فى موضع الحال اى ارفق فى تقدير وجه ذكره وفهم معناه وحللا جمع
الحلية اى جوز الوقف على الكاف ردا على من انكره وقوله برسمه
فى موضع الحال اى ملتبسا برسمه فكانه قال على رسمه وافاد قوله هذا

Copyright © King Saud University